

الفصل السابع

طرق ومهارات تدريس الموهوبين والمتفوقين

اعداد

د. هناء زهران

أولاً: مفهوم الموهبة

- إنَّ الطِّفْلَ الموهوبَ هو مَنْ تُوهِلَهُ طاقاته العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير الإنتاجي والتفكير التقويمي، على نحو يسمح له بالوصول في المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة، وذلك إذا توافرت له الخدمات والإمكانات المناسبة
- وفي تعريف آخر هو من يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل الذكي 2% ممن في سنه من الأطفال، أو هو الطفل الذي يتسم بموهبة بارزة في أية ناحية

تابع

- كما أن هناك تعريفات للموهبة تركز على القدرة العقلية، واعتبارها المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، والتي يعبر عنها بنسبة الذكاء، حيث اعتبرت نسبة الذكاء المرتفعة هي الحد الفاصل بين الأطفال الموهوبين، والعاديين، وباختصار فإن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يتميز بقدرة عقلية عالية حيث تزيد نسبة ذكائه عن 130، كما يتميز بقدرة عالية على التفكير الإبداعي.

معايير رئيسية في تعريف الطفل الموهوب

- القدرة العقلية العالية (حيث تزيد نسبة الذكاء عن انحراف معياري واحد أو انحرافين معياريين) .
- القدرة الإبداعية العالية.
- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع.
- القدرة على القيام بمهارات متميزة (مواهب متميزة) كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية... الخ.
- القدرة على المثابرة والالتزام، والدافعية العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير ، كسمات شخصية-عقلية تميز الموهوب عن غيره .

ثانياً: مصطلحات ذات علاقة بالموهوبين

1- العبقرية :

قوة فكرية فطرية من نمط رفيع كالتى تعزى إلى من يعتبرون أعظم المشتغلين في أي فرع من فروع الفن ، أو التأمل أو التطبيق ، فهي طاقة فطرية وغير عادية ، وذات علاقة بالإبداع التخيلي ، وتختلف عن الموهبة

واستخدم مصطلح العبقرية للدلالة على الأطفال الذين يملكون ذكاءً مرتفعاً ، حيث اعتبر تيرمان كل تلميذ من أفراد العينة التي قام على دراستها ومتابعتها حوالي 35 عاماً ، حصل على + 140 نقطة ذكاء في اختبار ستانفورد بينيه في عداد العباقرة .

تابع

2- الإبداع :

هو إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكراً أو عملاً ،
وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس .

3- الذكاء :

هو القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود ،
والتفكير بشكل عقلائي، والتفاعل مع البيئة بكفاية . فالذكاء
قدرات الفرد في عدة مجالات، كالقدرات العالية في المفردات
والأرقام ، والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الإفادة
من الخبرات، وتعلم المعلومات الجديدة .

تابع

4- التميز :

المتميزون كما يعرفهم مكتب التربية الأمريكي: هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين ، وهم الذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع .

5- التفوق التحصيلي:

يشير إلى التحصيل العالي، والإنجاز المدرسي المرتفع فالتحصيل الجيد قد يعد مؤشرا على الذكاء، ويعرف المتفوق تحصيلياً بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازهِ ، أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية ، أو المتوسطين من أقرانه .

نسبة الطلاب الموهوبون

تختلف نسبة الطلاب الموهوبين تبعاً لعدد المعايير المستخدمة في تعريف الطالب الموهوب، وتزداد نسبة الطلاب الموهوبين كلما قل عدد المعايير المستخدمة في التعريف، والعكس صحيح، وعلى سبيل المثال فلو أخذنا بالاتجاه الحديث في تعريف الطالب الموهوب وأخذنا بعداً واحداً من أبعاد التعريف وهو القدرة العقلية العالية، والتي تحدد غالباً بنسبة الذكاء التي تزيد عن 145 أو ثلاثة انحرافات معيارية فوق المتوسط للذكاء، لوجدنا أن نسبة الطلاب الموهوبين تصل إلى حوالي 1% أما إذا أخذنا نسبة الذكاء التي تزيد عن 130 أو انحرافين معياريين فوق المتوسط فإن نسبة الطلاب الموهوبين تصل إلى حوالي 3%.

ثالثاً: السِّمَات العَقْلِيَّة والأكادِيمِيَّة للموهوبين

- يؤدي الطُّلاب الموهوبون أداءً جيِّداً على معظم الاختبارات التي يقوم المعلم ببنائها؛ لأنَّهم يتمتَّعون بذاكرة جيِّدة.
- أنَّ الطَّالب الموهوب أيضاً قارئ جيِّد، ويفهم ما يقرأه بسهولة، فهو يحتفظ بكثير مما يقرأه أو يسمعه بقليل من الممارسة والتَّدريب، ويستخدم عدداً كبيراً من الكلمات بسهولة ودقة.
- أنَّ الموهوبين ليس لديهم مشكلة كبيرة في قراءة وفهم التَّعليمات والتَّوجيهات، مما يفسِّر قدرتهم على الأداء الجيِّد في الاختبارات

تابع

- إنَّ الطُّلاب الموهوبين على مستوى جيّد تماماً في العمليات المعرفيّة ذات المستوى الأعلى، مثل: التّحليل والتّركيب والتّقويم، فهم يدخلون مرحلة الإجراءيّة الشّكليّة المعرفيّة في مرحلة مبكرة، كما يصبحون على درجة عالية من الكفاءة في التّفكير المجرّد والاستدلال الاستنباطيّ (الاستنتاجيّ)
- هم أيضاً يتمتّعون بمستوى جيّد في حلّ المشكلات؛ لأنّهم يستطيعون التّعامل مع عدد من المتغيّرات في وقت واحد، ويستطيعون إدراك العلاقات المركّبة بين المفاهيم الرّياضيّة والتّناول العقليّ لها، بمعنى أنّهم على مستوى جيّد في الاستدلال الرّمزيّ.

تابع

- في المدرسة يظهر الطُّلاب الموهوبون درجة لا بأس بها من حبّ الاستطلاع العقليّ (الفكريّ)، فهم مهتمون بمدى واسع من الأفكار، ويسألون كثيراً من الأسئلة الجيدة، ويلتقون - يصادفون - بأفكار ابتكاريّة0
- الطُّلاب الموهوبون يتردّدون في قبول الحقائق اليقينيّة المبنية على السُّلطة (المفروضة)، وهم يريدون أن يفهموا المفاهيم والأساسيّات التي تضمّنتها كلّ عمليّة رياضيّة.
- هناك من الطُّلاب الموهوبين في المدارس من قد يسبقون معلمهم بسرعة؛ فعلى المعلم أن يتجنّب محاولة الدُّخول في مناقشة فرديّة مباشرة معهم. فالمعلم قد يفقد المناقشة الفعلية، ويلجأ للسُّلطة للسيطرة على الموقف في حجرة الدّراسة. فمحاولة التّنافس في الفصل مع الطُّلاب الموهوبين يؤدي إلى فقدان احترام الطُّلاب للمعلم،

رابعاً: أساليب الكشف عن الطالِب الموهوب

1- اختبارات الذكاء الفردية:

وهي من أحسن الطرق ، إلا أنها تتطلب وقتاً طويلاً لتطبيقها .

ومن الاختبارات الفردية يمكن إبراز نمطين هما :

أ - **الاختبارات الأدائية:** وهي اختبارات عملية لا تستخدم فيها اللغة .

ب - **اختبارات شبه أدائية:** وهي اختبارات لقياس ذكاء الكبار وتتكون من قسمين أحدهما لغوي والثاني أدائي .

تابع

2 - اختبارات الذكاء الجمعية:

وهي مفيدة في إعطاء فكرة عامة عن الأطفال ولكنها قد لا تكشف عن الأطفال الذين يعانون صعوبات في القراءة أو من اضطرابات نفسية. ومن هذه الاختبارات :

أ- اختبار ألفا: وهو اختبار ذكاء جماعي لغوي أعد للمتعلمين .

ب - اختبار بيتا: وهو اختبار ذكاء جماعي أدائي (غير لغوي) صمم لقياس ذكاء الأميين .

تابع

3 - اختبارات القدرات الخاصة (الاستعدادات) :

وهي اختبارات تبين ذكاء الأطفال الموهوبين ذوي القدرات الخاصة وتطبق اختبارات الاستعدادات في التعرف على الأطفال الموهوبين البارزين في الميادين الخاصة .
ومن أهم اختبارات القدرات الخاصة:

أ - **اختبارات القدرات اليدوية:** ويقصد بها القدرة على النجاح في النشاطات التي تتطلب السرعة والدقة في استغلال حركات اليدين والذراعين والتنسيق بينها .

ب - **اختبارات المهارات الميكانيكية:** وهي تلك القدرات التي يحتاجها الفرد في ميدان استخدام وصيانة الآلات وإصلاحها

تابع

ج - اختبارات القدرات الكتابية :

وهي ضرورة للنجاح في الأعمال الكتابية كالوظائف في المؤسسات والدوائر الحكومية وهي تحتاج إلى السرعة والدقة سواء في الكتابة أو ترتيب الأوراق أو الملفات أو في العمليات الحسابية .

د - الاختبارات الفنية لماير:

وضعها نورمان ماير وتعرف أيضاً باختبارات تذوق الفن وهي اختبارات لمن هم في المرحلة الإعدادية والثانوية للكبار أيضاً وتقيس هذه الاختبارات التقدير الفني الذي يعتبره المؤلف أحد العوامل الأكثر أهمية في الكفاءة .

خامسًا: معلم الطالب الموهوب

- إن معلم الطالب الموهوب يجب أن يكون شخصًا ممتازًا، لأنه يتعامل مع طلبة متميزين . ويتصف هذا المعلم بمجموعة من الصفات ، منها انه ميال للتحليل والنقد، وينطلق في نقاشه من مواقف واضحة، وهو في حديثه يفكر ولا يستذكر، ويميز بين الاعتقاد والحقيقة، وهو حين يذكر اعتقاداته يكون مدركًا للأسس العقلية لهذه الاعتقادات .
- على هذا المعلم أن يكون قادرًا على المشاركة في حب الاستطلاع العقلي والإبداعي، وعلى التعرف على الفروق النوعية بين الاستجابات المختلفة، وعليه أن يكون ذا كفاءة عالية في التحكم في الموارد التعليمية .
- ان يعرف ويتفهم المتطلبات الخاصة للطالب الموهوب، ولكن عليه أيضا الاعتراف بان هناك حاجات عاطفية واجتماعية شبيهة بحاجات أقرانهم من الطلبة الآخرين .

الحاجات الاجتماعية للموهوب

- أن ينتمي إلى جماعة.
- يجب أن يلعب مع هذه الجماعة.
- يجب أن يكون نافعاً.
- أن يحظى بالقبول من الآخرين.
- أن ينخرط في أنشطة تؤدي إلى الاسترخاء والمتعة الخاصة.

بعض الاقتراحات المفيدة للمعلم

- يجب على المعلم أن يقوم بالتعرف على الطلاب الموهوبين في بداية العام الدراسي مستخدماً المعايير المناسبة لاختيار هؤلاء الطلاب .
- تشجيع الطلاب الموهوبين على القيام بأنشطة بحثية إضافية ، وتشجيعهم على المزيد من القراءة الحرة .
- تشجيع الطلاب الموهوبين على القيام بأنشطة ذاتية معتمدين على أنفسهم .
- أن يستفيد المعلم من هؤلاء الطلاب في أن يجعلهم قادة للفصل ، وأن يقوموا بإلقاء الدروس على زملائهم ، أو تلخيصها بعد انتهاء الشرح .
- تشجيع الطلاب الموهوبين على الاشتراك في النوادي المخصصة لهم والمنظمات العملية بالمجتمع .

سادساً: أهداف تعليم الموهوبين

- 1- أن يفهم المعلم حاجات أبنائهم الخاصة.
- 2- أن يفهم المعلم كيف يمكن إثراء حياة أطفالهم في البيت.
- 3- أن يوفر المعلم الفرص التعليمية لأبنائهم الموهوبين مما لا يتوفر لهم في مدارسهم.
- 4- أن يتعاون المعلم مع الآباء على توفير تعليم يناسب الموهوبين.
- 5- أن يقدم المعلم فرص التعليم التي تناسب قدرات واستعدادات الموهوبين.
- 6- أن يوفر المعلم البرامج المناسبة للموهوبين.

سابعًا: برامج تعليم الموهوبين

1- برامج التجميع:

وتعني اختصار الوقت المتاح لإتقان المنهج حيث إنه عادة ما تكون مضغوطة بالمحتوى، إلا أن الطلاب الموهوبين يمكن أن يتقنوه في وقت أقل من غيرهم .

2- برامج الدراسة المستقلة:

هي إحدى الفرص المتاحة للطلاب الموهوبين في إشباع الاهتمامات والهوايات الشخصية، وتساعدهم على التحول من الاعتماد على توجيهات المعلم إلى الاعتماد على أنفسهم، ولكن تحت رعاية وتشجيع المعلم ، وتهدف الدراسة المستقلة إلى ما يلي :

تحديد وتطوير مجال الدراسة ، تنمية المهارات الإبداعية وأساليب التفكير الناقد ، استخدام استراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرارات ، تعلم مهارات البحث ، تطوير استراتيجيات إدارة المشروعات . ومن أمثلة الموضوعات في الدراسات الاجتماعية: استكشاف الفضاء الخارجي ، تنظيم بعثة علمية .

تابع

3- الواجبات الصفية:

إن الواجبات أو التكاليفات الصفية تصمم لمواجهة حاجات الطلاب ذوي الموهبة ؛ حيث يدرس الطلاب نفس المحتوى إلا أنهم يكلفون بالإجابة عن بعض الأسئلة التي تتطلب أنشطة مختلفة حسب قدرة كل طالب ، وتنفذ إما داخل المدرسة عقب انتهاء اليوم الدراسي أو خارجها .

4- مراكز التعلم :

وهي محطات يلتحق بها الطالب المتفوق لممارسة بعض الأنشطة بهدف توسيع مداركه وفهمه لموضوع ما ، وهذه الأنشطة قد تؤدي بطريقة فردية أو في مجموعات صغيرة .وتساعد مراكز التعلم الطلاب على تحقيق أهدافهم وميولهم .

المبادئ الأساسية لنمو القدرات الإبداعية

- احترام أسئلة الطلاب وأفكارهم، والبعد عن النقد والرفض لأفكارهم.
- عدم التضحية بالقدرات الإبداعية لديهم، بل تشجيعها وتميئها والعمل على استمرارها .
- العمل على تشجيعهم، وعلى احترام قيمة مواهبهم، وتقبل غموض الأسئلة لديهم، وتنمية مهاراتهم.
- العمل على تخفيف الصعوبات التي تواجههم، تجنب الربط بين الخروج عن الشائع المألوف وبين الشذوذ مع العمل على تنمية القيم والأهداف.
- إعطائهم الفرصة لأن يعبروا عن آرائهم، ويعرضوا قدراتهم، ويجعلوها أكثر فاعلية خارج حياتهم المدرسية.
- وضع المعلومات في صورة إشكالية بوضعها في سياق معين .
- طرح المشكلات ضمن منظورها لكي يتسنى للتلميذ الربط بين حلولها وبين تساؤلات أوسع نطاقاً.
- تشجيع النقاش، والحوار، والتساؤل، والنقد، ومختلف أنماط التفكير (العلمي، الموضوعي، الناقد) ، وإشباع فضولهم العلمي، وحثهم على التفكير الناقد

ثامناً: مفهوم التفوق

إن الطالب المتفوق يتعلم بمعدل أسرع من معدل تعلم الطفل العادي وهو لا يحتاج إلى الإعادة أو التكرار مثل قرينه العادي في تعلم المفاهيم والمعلومات التي تشتمل عليها المادة التعليمية، وهو قادر على القفز فوق بعض الخطوات المرحلية في حل مسألة ما أو في الإجابة عن سؤال معين، وغالباً ما يقوم بالمحاكمة العقلية، ويأتي بالجواب الصحيح من دون تفسير طريقة التوصل إلى هذا الحل.

كما إن القدرة على الاستدلال لدى الطالب المتفوق أعلى مما هي عليه لدى الطفل العادي، ولذلك فهو يدرك العلاقات أو يكتسب الأفكار بسرعة أكبر مما عليه الحال عند الطفل العادي.

تاسعاً: سمات المتفوقين

يتسم المتفوقين عقليا بمجموعة من الخصائص من أهمها :

1- الخصائص الجسمانية:

- زيادة الطول والوزن عن أقرانهم من الأطفال العاديين.
- الخلو من الأمراض والصحة الجيدة.
- الخلو من الاضطرابات العصبية.
- زيادة مستوى النضج.

تابع

2- الخصائص العقلية :

- ارتفاع مستوى الذكاء ليصل في المتوسط إلى 130 درجة .
- زيادة الحصيلة اللغوية واستخدام الجمل التامة في سن مبكرة .
- القدرة علي التركيز والانتباه لفترة طويلة .
- القدرة علي الاستدلال والتصميم والتجريد والتفكير المنطقي وفهم المعاني .
- ثبات ميولهم إلي حد ما .

تابع

3- الخصائص الانفعالية والاجتماعية:

- الجرأة علي نقد الذات .
- القيادة الجماعية .
- الرغبة في التعامل مع من هم أكبر منهم .
- وفيما يتعلّق بالنُّضج الانفعاليّ والتّوافق الاجتماعيّ فإنّ الطلاب الموهوبين عقلياً على مستوى جيّد أيضاً، حيث توضّح الدِّراسات أنّ الأطفال الموهوبين عقلياً يميلون إلى أن يكون لديهم توافق انفعاليّ أفضل. وكجماعة فإنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر سيادة وأكثر اعتماداً على النفس، وأقلّ عصبيّة من أقرانهم .

عاشراً: بعض البرامج في تربية المتفوقين

1- برنامج التفكير المنتج:

وقد صمم هذا البرنامج لتلاميذ الصفين الخامس والسادس في المدرسة الابتدائية بهدف تعليم المهارات العامة لحل المشكلات، وبالتالي تحسين القدرات الإبداعية لدى التلامذة، وتكوين اتجاهات إيجابية محببة نحو حل المشكلات، ويتألف هذا البرنامج من (15) درسا أو كتيبا يتضمن كل منها لغزا أو سرا لحدث ما، ويطلب من الطفل محاولة الكشف عنه أو التعرف إليه، الاعتماد على طريقة التعلم الذاتي .

تابع

2- برنامج بيرود:

وقد صمم هذا البرنامج لتلاميذ الصفوف الثالث والرابع والخامس من المدرسة الابتدائية بهدف تنمية القدرات المسئولة عن التفكير الإبداعي والمتمثلة في (المرونة، والطلاقة، والأصالة) ويتألف هذا البرنامج من (28) درسا مسجلة على أشرطة كاسيت بأصوات إذاعية مدربة مع تمارين مطبوعة مرافقة تقدم عقب كل جلسة، وقد أثبت هذا البرنامج فعاليته في تنمية التفكير الإبداعي، وانتشر في معظم الولايات المتحدة الأمريكية 0

تابع

3- برنامج بارنز:

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية التفكير الإبداعي، وبالاعتماد على طريقة العصف الذهني، إذ تتم إثارة الأفكار المختلفة حول موضوع ما، ومن ثم تتم غربلة هذه الأفكار والتوصل إلى الحلول الناجحة.

4- برنامج خانيتا:

يهدف هذا البرنامج إلى تدريب بعض العمليات العقلية التي تتعلق بالتفكير الإبداعي ومنها: الابتعاد عن الأشياء المألوفة، والتحويلات، والمشابهات، وإعادة التركيب، والبناء والتأليف. ويتضمن هذا البرنامج عدة أدوات وصور متعددة، ويتم استخدامه مع الأطفال المعوقين، وقد أثبتت الدراسات فاعليته في تدريب الإبداع وتنميته

تابع

5- برنامج أكرون المدرسي الاستكشافي:

صُمم هذا البرنامج بهدف تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة المدارس، ويتضمن هذا البرنامج (12) رزمة تعليمية في مادتي العلم والرياضيات، وفي كل رزمة تعليمية منها مشكلات، وهذه المشكلات يطلب من التلامذة الوصول إلى حل لها بالاعتماد على أسلوب التقصي والاستكشاف. وقد أثبتت الدراسات التقييمية المتعددة فاعلية هذا البرنامج في تنمية الإبداع، وحل المشكلات التي تتعلق بمادتي العلوم والرياضيات

تابع

6- برنامج تورانس:

وقد صُمم هذا البرنامج في جامعة جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف التدريب على حل مشكلات المستقبل، وتشتمل مواده على معلومات عن المستقبل تتمثل بصورة مشكلات يمكن أن تواجه الناس في القرن الواحد والعشرين. وعلى مجموعة من المعلومات تساعد المتعلمين على اكتشاف المهارات والاتجاهات الإبداعية والعادات التي يمكن أن تساعد في الوصول إلى الحلول المبدعة لمشكلات المستقبل. وقد تم تطبيق هذا البرنامج بنجاح على طلبة المدارس بمختلف مراحل التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالاعتماد على مبادئ وقواعد أسلوب العصف الدماغي، وقد أثبتت البحوث المتعددة فعالية هذا البرنامج في تنمية الإبداع وقدرات التفكير الإبداعي، وخاصة في المرحلة الإلزامية.

أحادي عشر: طرائق تعليم المتفوقين وتقنياته

- 1- طريقة التحدي
- 2- طريقة التعلم الذاتي
- 3- طريقة حل المشكلات
- 4- طريقة العصف الذهني

ثاني عشر: تقويم تحصيل المتفوقين

1- معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية الخاصة بهم والموجهة بالمناهج التي يدرسونها والأدوار الملقاة على عاتقهم للقيام بها.

2- معرفة مدى ملائمة المناهج لمستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين وذلك لأن لدى المتفوقين وعلى الرغم من تفوقهم قدرات معينة ، وهم يتعلمون في حدودها، ثم إن لهم اهتمامات وميول وأشكال من التفضيل يتأثرون بها فيما يحصلون، وحين تكون المناهج صعبة لدرجة لا تتناسب مع حدود قدراتهم واستعداداتهم، أو أنها لا تتلاءم مع أشكال التفضيل لديهم فإن في ذلك ما يؤدي إلى إرهابهم وتعيبهم ويستدعي الأمر عندئذ القيام بإجراء التعديل المناسبة، وفحص ملائمة التعديلات لتصبح المناهج كما يلزم.

تابع

3- وإذا كان الغرض من النقطتين الأولى والثانية تشخيص المتفوقين كأفراد، فإن الغرض الثالث هنا هو معرفة أماكن الضعف والقوة في تحصيل التلاميذ المتفوقين أو تشخيص جوانب المنهاج .

4- ثم أن هناك غرضا غير مباشر يتحقق من خلال تقويم التحصيل لدى التلاميذ المتفوقين وهو توفير فرصة التغذية الراجعة في تعلمهم، ودعم عملية التعليم الخاصة بهم، والسعي إلى مزيد منها، ويكون ذلك عن طريق ما يكتشفه التلميذ من نقاط ضعف أو تقصير لديه ليعمل على التغلب عليها.